# الأفعال الانتهائيّة واللاانتهائيّة في ديوان (طَلَل الوَقت)

## لأحمد عبد المُعطي حجازي

د/ رانيا فَوزي سَعد عيسَى

أستاذ علم اللُّغة المُساعِد

كليّة الآداب- جامعة الإسكندريّة

## المقدمة

يسعى البحث إلى دراسة ظاهرة لغوية جديدة تتصلّ بالانتهائية واللاانتهائية، وستقوم الباحثة بتوضيح الأفعال الانتهائية وغير الانتهائية والمقصود بها، وكيف تؤثر هذه الأفعال في توجيه الدلالة، من خلال التطبيق على ديوان الشاعر المصري أحمد عبد المُعطي حجازي.

وستؤصل الباحثة للظاهرة من خلال استعراض الآراء اللغوية التي تناولتها في مظانها الأصليّة وربطها بالدرس اللغوي العربي.

وستنتهج الباحثة المنهج الاستقرائي، من خلال استقراء الأفعال الانتهائية واللاانتهائية وتحليل تلك الأفعال في قصائد الديوان.

وتمثل الأفعال الانتهائية واللاانتهائية مقاربة جديدة من المقاربات اللسانية المعاصرة، في محاولة للمزج بين المقاربات اللسانية الحديثة وتطبيقها على المادة اللغوية ممثلة في الشعر.

والله وليّ التّوفيق.

يُمثل الفعل أهم أركان الجملة الفعلية، وعلى أساسه تقوم الدلالة وتتسق، والفعل هو أساس الحدث الزمني في الجملة الفعلية، وعليه تترتب منطقية الربط العقلي للمتكلمين، فالفعل الماضي سيُحيل المتكلم إلى الزمن الماضي، والمضارع سيحيله إلى الزمن الحالي والاستقبال، فللفعل إذن أهميته الكبرى في التواصل بين جماعة المتكلمين.

وقد تناول النحاة الحديث عن الفعل وأنواعه وأقسامه، فالفعل هو "اللفظ الدال على حدث مرتبط بزمن ماض passé أو غير ماضnon pass ، أو قل: مرتبط بزمن تام accomplie أو غير تام inccomplie والفعل العربي له صيغ ثلاث: الماضي والمضارع والأمر، وفي ضوء هذه الصيغ نرى أن الفعل لا يأتي بمعزل عن فاعله النحوي sujet sintaxique ، كما أنه لا يأتي بمعزل عن الزمن temps".[أ]

ويقسم العلماء الفعل تقسيمات متعددة، فمنهم من قسمه طبقا للزوم والتعدي، ومنهم من قسمه بحسب التجرد والزيادة، وكذلك الاعتماد على زمن الفعل من ماض ومضارع وأمر.

وقد لفت د/ تمام حسان إلى أهمية التفريق بين الزمن النحوي والزمان، فالزمن النحوي وظيفته في السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل عن الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف، والزمن بهذا المعنى، هو وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق" [ii] هذا العزل للصيغة عن سياقها لا يفيد في فهم المقصود منها، فهو سيؤدي إلى التعريف النحوي بها، دون الالتفات إلى معناها في سياقها الفعلي، وكيف تتغيّر دلالتها في السياق الموجودة بها.

ويؤكد د/ تمام أن السياق هو الفاعل الرئيس في توضيح الزمن النحوي وأن القرائن الحالية والمقالية تلعب دورًا كاملا في تحديد هذا الزمن وأننا إذا أردنا أن نكشف عن الزمن فعلينا أن ننظر إليه من خلال السياق.[iii]

لأن الزمن النحوي هو زمن الجملة بمجموع ما فيها من قرائن لفظية ومعنوية وحالية، ودور هذه القرائن توجيه الزمن. [iv]

ويرى د/ مالك يوسف المطلبي أن بنية اللغة العربية تنطوي على صيغ Tenses تعبّر عن الزمن وجهاته Aspects وهي غنية بهذه الصيغ، وأنها غنية بالصيغ الزمنية داخل السياق وليس خارجه وأنها غنية بالزمن في نظامها الدلالي وليس في صيغها الصرفية واتجاهات تلك الصيغ نحويا. [v]

فالزمن عامل أساسي في الفعل، فهو الحدث الذي تقوم عليه الجملة، فهو يدل على " وقوع أحداث في مجالات زمانية مختلفة، ترتبط ارتباطًا كليّا بالعلاقات الزمنية عند المتكلم". [vi]

ويرى د/ المخزومي أن النحاة لم يعنوا بدراسة الفعل وزمنه كما يجب، وأن جُلّ عنايتهم انصبت على كونه يؤثر في الاسم لا أكثر وأهملوا دلالته الزمنية وجوانبه الأخرى. [vii]

ويعتمد الفعل على ( الأحداث ) Events، فنحن " نتواصل بها، وننقل المعلومات بها، ليس فقط بذكر نوع الحدث مثل ( الجري، المشي، الرقص،..إلخ) ولكن أيضًا من خلال الحديث عن الكيفية التي ينتقل بها الحدث في الزمن، وتمدنا الجهة الزمنية الفعلية Aspects بالمعلومات عن البنية الزمنية الداخلية Internal temporal structure للفعل أو للجملة الفعلية".[viii]

ويُقصد بالجهة الزمنية Aspects الطرق المختلفة لعرض البنى الزمنية الداخلية لقضاء الموقف Internal Temporal Consistuncey Of situation.[ix]

ومن هنا جاءت فكرة البحث عن تمام الحدث الزمني من عدم تمامه أو ما أطلق عليه اللسانيون مصطلح الانتهائية واللاانتهائية.

وفي حدود علمي فإنني لم أعثر على دراسة في العربية تتناول هذه الظاهرة، بينما تشيع دراسة هذه الظاهرة في أوساط الباحثين الغربيين ومنها على سبيل المثال دراسة Warwick Danks، ويرجع الفضل في تأصيل هذه الظاهرة إلى العالم Vendler الذي وضع أساس تلك النظرية للفعل/الحدث.

وسأسعى في هذا البحث إلى تأصيل هذا المصطلح في العربية، في ضوء نموذج فيدلر حيث طبق هذا النموذج في اللغات الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية والصينية والهولندية، وسيكون هدفي في هذا البحث تطبيقه في العربية من خلال النص الشعري ممثلا في ديوان ( وقت لاقتناص الوقت ) لأحمد عبد المعطي حجازي، مع تطويع هذا النموذج ليتناسب وطبيعة الأفعال العربية.

ولم تجد الباحثة دراسات باللغة العربية تناولت الفعل الانتهائي واللاانتهائي بها، وإن أشارت دراسة الباحث عبد المجيد جحفة ( دلالة الزمن في العربية- دراسة النسق الزمني للأفعال) إلى دراستي Vendler وDowty للوجهة الزمنية دون إشارة إلى انتهائية ولاانتهائية الأفعال،[x] لذلك ستوضح الباحثة المفاهيم الخاصة بالنظرية.

## الانتهائية واللاانتهائية:

يلعب الزمن دورا محوريًا في الأفعال الانتهائية وغير الانتهائية، ولكن ما المقصود بالانتهائية Telicity واللاانتهائية Atelicity؟

تعود الأصول الايتمولوجية لكلمة Telicity إلى الكلمة اليونانية Telikos وتعني النهاية أو الغاية أو الهدف، بينما تشير كلمة Atelicity إلى معنى الامتداد وعدم الانتهاء.[xi]

ويُعنى بالفعل الانتهائي: Telic Verb الأحداث التي تنتهي إلى غاية محددة، بينما يعنى الفعل اللاانتهائي Atelic بوصف الموقف بمجرد وقوعه".[xii]

وترى Susan Rothstien أن الانتهائية تتصل بالأحداث المعدودة للجملة الفعلية، فجملة الفعل انتهائية إذا دلّت على مجموعة من الأحداث المعدودة Countable Events ومجموعة الجهات المحددة، وتكون جملة الفعل انتهائية كذلك إذا عبّرت عن مجموعة من المعايير ذات الأحداث الجذرية الفردية، وإذا جاءت جملة الفعل خالية من تلك الأحداث أصبحت جملة فعلية لاانتهائية.[xiii]

وقد دفع هذا التعريف الباحثين إلى البحث عن الخصائص المميزة للأفعال ورأوا أنها تتسم – بالإضافة إلى الخصائص الصرفية والنحوية- بخصائص أكثر تأثيرا في معناها تتصل بجوانب الزمن والدلالة والتفاعل Telicity, Durativity, Dynamicity, And Interactivity[xiv] وربط Comrie بين زمن الفعل Tense وبين جهته وزمن وقوعه.[xv]

ورأى Beedham أن الجهة الزمنية Aspect إن هي إلا تعبير عن الطريقة التي تمر بها الأحداث/الأفعال في الزمن بوصفها نشاطا مستمرا ومتصلا، مع تحديد بداية الحدث مع التركيز على كثافة الموقف الزمني.[xvi]

فالحدث الزمني وتحديد بدايته واستمراريتها من توقفها هو مدار البحث في الفعل، فالفعل في حد ذاته لا يقف عند دلالة المضارعة أو الماضي، بل يجب أن يشكل بؤرة مركزية للأحداث، وعلى الباحث أن يحلل مركز هذه البؤرة

وكيفية تكوين الحدث واستمراره ونموه، وهذا لا ينفي أهمية تركيب الفعل الصرفي والنحوي،فالوجهة المعجمية Lexical Aspect تساعد في تقديم " المعلومات الخاصة بالجوهرية للفعل ولجملة الفعل، كما تفيد الوجهة النحوية Grammatical Aspect في وضع الحدود أو القيود Boundaries الزمنية للحدث.

وهنا يجب علينا التفريق بين مُصطلحين: الأول القيود الزمنية Boundedness، والثاني الانتهائية Telicity، فالأول يشير وجهة كلية زمنية Viewpoint Aspect، بينما يشير الثاني إلى نقطة نهائية أصيلة Inherent endpoint أو وجهة زمنية Situation Aspect. وقد أوضحت Ilse Depraetere أن هناك نوعين من النهايات تتصل بانتهائية الفعل/لانتهائيتها( 'a'telic )، وبقيوده الزمنية/ واطلاقه ('un'boundedness)، تتصل النهاية الأولى بالقيود الزمنية الفعلية التي تحدد عدم تقييد الجملة بنهاية الحدث وهو ما تتصل به التقيدية، بينما تتصل الثانية بالنقطة الحدية endpoint للموقف، فهي التي تحدد انتهائه. فالانتهائية واللاانتهائية يجب النظر إليها بامتلاكها لنقاط حدية جوهرية Inherent أو نقطة حدّيّة متعمدة Intended.[xvii]

ويمكن توضيح ذلك بالأمثلة الآتية:

١) أكلت هند قطعة من الكعك. ( انتهائية/مقيدة).
٢) أكلت هند الكعك. ( لا انتهائية/ غير مقيدة).
٣) كانت هند تأكل قطعة من الكعك. ( انتهائية/ غير مقيدة).
٤) كانت هند تأكل الكعك. ( لاانتهائية/ غير مقيدة)

وكي نوضّح النهايات السابقة، فإن المثال الأول ( حدث الأكل ) انتهائي لأنه انتهي في بانقضاء الموقف (الأكل) كما أنه قُيّد بأكل قطعة واحدة من الكعك، أما المثال الثاني: فإن (حدث الأكل ) لا انتهائي فهي مستمرة في الأكل، وغير مقيدة بعدد محدد من قطع الكعك. ويوضح المثال الثالث أن حدث الأكل كان منتهيا، وأشار الحدث الرابع إلى لا انتهائية الفعل وعدم تقيده بقطعة محددة من الكعك.

وقد أكد Vendler أهمية تمام الحدث الزمني في الوصول إلى المعنى، فقام بدراسة زمن الأفعال في الإنجليزية وتوصل إلى أن معنى الفعل الحقيقي يتصل بمدى تحقيقه لغاية ما أو عدم وصوله إلى تلك الغاية وتعامل مع الفعل بوصفه ( حالة زمنية ) وليس مجرد بناء صرفيا أو نحويا خالصا، فصنف الأفعال طبقا "لمخطط زمني Time Schemata " يعتمد على تصنيف رباعي للأفعال، يوضح مدى تقدم الفعل في الأحداث التي تعرض لها، ومدى تقيّده بالحدث، وكيف يتداخل معنى الفعل في معنى الزمن".[xviii] كما قام بوضع تصنيف هيئي Aspectual للأفعال.[xix]

ويرى Hodgson أنّ Vendler يُصنّف الفعل طبقًا للمدة الزمنية Temporal Durationالتي يأخذها الحدث وأن الأفعال مؤهلة ببنيتها الزمنية الداخلية Internal Temporal Structureللعب هذا الدور في تحديد الوصول لنهاية الحدث من عدمه.[xx]

والأفعال طبقا لتصنيفVendler تقوم على أساس تقسيمها إلى الآتي:[xxi]

Vendler's four categories

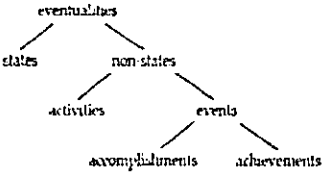


فالفعل عبارة عن أحداث ترجيحية Eventuality أي أن معناه لا يتحدد إلا من خلال الوصول إلى حد الانتهاء أو النقطة الحدية Endpoint للحدث، الذي يتحوّل من حالة إلى أخرى.[xxii]

وقد اعتمد تصنيف Vendler على المدّة الزمنية Temporal Duration والنهاية الزمنية Temporal Termination والبنية الزمنية الداخلية للفعل Internal Temporal Structure [xxiii]

أيّ أن دلالة الفعل سواء كانت انتهائية أم لا انتهائية تظلّ مُعلّقة على مجموعة من الترجيحات ولا تُحدّد إلا من خلال الوصول إلى حالة محددة من الحالات الأربع التي وضعها فندلر ألا وهي ( الأنشطة Activity، الحالات States، الإتمامات Accomplishment، والإنجازات Achievements)، والفعل طبقا للرؤية السابقة يعتمد في تحديد انتهائه أو لانتهائه على هذه الحالات الأربع.

ويُعنى بالحالات States تلك الأفعال التي لا يوجد بها بنية زمنية داخلية وليست مُتغيّرة وهي ثابتة ومدى استغراقها الزمني محدود بوقت محدد غير طويل، [xxiv] ويمثل تلك الأفعال أفعال الكينونة والمعرفة والحب والكره وغير ذلك مما تدلّ عليه حالة الشخص وقت حدوث الحدث أو الفعل.

أما الأنشطة/ الحركية، فهي عبارة عن أحداث تتضمن بنية زمنية داخلية أو أنها تمتلك القدرة على التغيير من حالة إلى أخرى، ولكنها لا تمتلك نقطة نهاية زمنية Temporal endpoint [xxv] وتتسم تلك الأفعال بأنها أحداث لانتهائية مُستمرّة Durative Atelic Events، فهي تمتلك مراحل متجانسة Homogenous ونقاط نهائية عشوائية Arbitrary Final points. [xxvi]

والمقصود بالأحداث اللاانتهائية المستمرة أننا لا يمكن أن نضع أيدينا على نقطة نهاية محددة، حيث يمكن أن نحدد البداية ولكن زمن الانتهاء غير محدد فقولنا" يمشي محمد" يعني أن فعل المشي مستمر، ومتكرر ولا يمكن وضع نقطة نهائية له، فقد يستمر المشي – نظريا – إلى مالا نهاية كما يمكن أن يتوقف عن المشي في أي لحظة، لذلك بنقطة نهائية عشوائية. وغالبا ما ترتبط أفعال الحركة بدلالاة عدم الانتهاء.

وتعرّف الإتمامات Accomplishments بأنها أحداث تتضمن بنية زمنية داخلية كما تتضمن نقطة نهاية طبيعية ترتبط بإتمام الفعل مثل قولنا ( يكتب خطابا )، فحدث الإتمام طبيعي هنا، لأن كتابة الخطاب محدودة

ومرتبطة بنهاية معينة، ويمكن القول إنها ذات طبيعة استمرارية انتهائية فهي تعتمد على حدث معقد مرتبط بالاتمام وبالنجاح فيه، وله نهاية طبيعية A natural final point كما أنه يتضمن تغيُّرًا في حالته. [xxvii]

والمنجزات Achievements أحداث أيضًا ولكنها تخلو من البنية الزمنية الداخلية وإن تضمنت بدلا من ذلك نقطة نهاية آنية أو ما يُطلق عليه ذُروة الحدث Culmination [xxviii] والمقصود بذروة الحدث هو تمامه او انتهائه.

ويمكن تلخيص نموذج Vendler على النحو الآتي: [xxix]

Vendler's classification of his four categories

| | Process | No process |
|---|---|---|
| | State<br>eg. likes music, is tired | Activity<br>eg. watch TV, walk |
| | Achievement<br>eg. won the race, found the treasure | Accomplishment<br>eg. write a letter, walk to the store |

فالحالة والنشاط تُصنفان من أفعال اللاانتهاء، بينما تندرج أفعال الإتمامات والإنجازات تحت بند أفعال الانتهاء.

وترى Andrea Wilhelm – بناءً على ذلك-أن الانتهائية Telicity يجب أن تشير إلى الموقف كله، لأن هذا الموقف هو الحامل للنقطة الحدّيّة الداخلية، لذلك فالإتمامات والإنجازات تكون انتهائية أما الحالات والأنشطة فهي لا انتهائية، وأن عامل ( الاستمرار Durativity هو وسيلة التفريق بين الحالة/الحركة، وبين الإتمامات والإنجازات. [xxx]

وقد وسُع اللغويون نموذج فاندلر لتصنيف الأفعال طبقا لانتهائها ولاانتهائها، فنجد Verkuyl [xxxi]يُقدّم نموذجا يصنف الأفعال فيه على أساس

أنها ( عملية Process ) تعريف Defiantness وأنها تصنف على اعتبار حضور التعريف وغيابه، ومصطلح ( التعريف ) يُقابل مصطلح الانتهاء واللاانتهاء عند فاندلر:

| | -( العملية)- Process | +process |
|---|---|---|
| [ - )Definite] - معرفة) لاانتهائي | State(حالة) | Activity(نشاط) |
| )[+Difinite] +معرفة ) انتهائي | Achievement(! نجازات) | Accomplishment (إتمامات) |

وزاد Comrie وBach بعض التضادات الهيئيّة Aspectual Oppositions على نموذج فاندلر، من خلالها يتحدد انتهاء الفعل ولا انتهائه[xxxii].

ووسّعت Olsen نموذج Vendler ورأت أنّه عند النظر لحدث الفعل أو انتهائيته يجب أن يشتمل علـــــــــــــى [ +حركة dynamic+] أو [ + استمرارdurative+]، كما أن هذا الحدث هو نواة Nucleus الجملة والمُعلّم لها ويندرج الفعل بعد ذلك تحت بند الانتهائية من عدمها [ +انتهائي / telic+ ] والفعل وقتها قد يحمل واحدة أو أكثر من تلك المشتملات. وزادت على تقسيم Vendler الرباعي عناصر أخرى أبرزها (التوحد Semelfactive) ويعني تكرار الحدث في الفعل مرة واحدة قد تأتي على هيئة المفاجأة Punctual أي انقطاع الحدث بشكل فجائي. [xxxiii]

نموذج أولسن المُوسّع: [xxxiv]

| Category( الفئة ) | Nucleus( النواة ) | Coda( القفل/ التتمة) |
|---|---|---|
| State( الحالة ) | [+durative] ( مستمر ) | Atelic(لاانتهائي) |
| Activity( النشاط) | [+durative] [+dynamic](م | Atelic |

| | تطوّر) | |
|---|---|---|
| Achievement( الإنجازات) | [+dynamic] | telic+(انتهائي) |
| Accomplishment(الإتمامات) | [+durative] | +telic |
| Semelfactive( التوحد) | [+dynamic] | - |
| Stage level stateالحالة الترتيبية التدريجية | [+durative] | +telic |

ورأى العلماء أن الإتمامات والإنجازات توسم بأنها ( انتهائية ) لأنها ترتبط بالأحداث التي ستكون (BECOME Event) أي تحقق الحدث واكتماله. [xxxv] ويرى Dowty أن مصطلح ( عامل الحدوث- BECOME Operator ) يُشكّل جزءا من تفكيك Decompose الوحدات المعجمية وتفكيك دلالتها في أفعال الإنجازات وبهذه الوجهة فإنها تبعا لذلك تشير إلى المساحة الصغرى التي تتضمن الدقيقـــــــــة الحاملة للمعنى، [xxxvi] .

فعامل الحدوث – طبقا لدواتي- يهـــــــــــدف إلى تحديد المساحة الزمنية التي تحدث فيها التغيُرات في الأفعال. [xxxvii]

ويعرض الجدول الآتي لتصنيف اللغويين للأفعال ( الانتهائية/ اللاانتهائية) [xxxviii]

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 1-endler 1975-1967 | State(الحالة) | Activity(النشاط) | Accomplishment(الإتمامات) | | Achievement(المنجزات) |
| 2-ennay 1963 | State الحالة | Activity النشاط | Performance(الأداءات) | | |
| 3-omrie | State-verbsأفعال الحالة | Activity النشاط | Accomplishmentالإتمام | achieve | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 1976 | | | | Accomplishment (الانتهائية) |
| 4-Taylor 1997 | State | Energeia أفعال الحدث verbs | Kinesis verbs (أفعال الحركة) | |
| 5-Coureslatos 1978 | State الحالة | Process (العملية) | Event Development تطور الحدث | Punctual occurrence الحدث الفجائي |
| 6-Dowty 1979 | States interval moments لحظات الزمن المتاحة | Activity | Complex change of state تغيرات الحالة بتعقيدها | Single change of state تغير فردي للحالة |
| 7-Carlson 1981 | state Dynamic: static | Activity | Accomplishment | Achievement Moment anteous اني |
| 8- | State | Proc | Event | Instanta |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ach 1981 | | ess | Protracted الحدث الامتدادي | neous اني | |
| 9- ach 1986 | State Dynamic: static | Process | Event Protracted | Momentaneous Culmination: happening الحدوث | |
| 10 oens and Steedman 1998 | State | process | Event Culminated process | Culmination ذروة الحدث | oint |
| 11 erkuyl 1989 | State | process | الاحداث Event | | |
| 12 arsons 1990 | State | process | Events Accomplishments: achievements | | |
| 13 ustejousky 1991 | State | process | التعدي Transition | | |
| 14 mith 1991 | State | Activity | Accomplishment | A chievement | |
| E xam | Sit/ own | Walk, push | Walk to Boston يسير | e | l |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ashيدنيل | achon top يطلالمقامة | إلى بوسطن | a cartيمشي/يدفع عربة | يجلس/يمتلك | ples |

وبالنظر إلى الجدول السابق نجد اتفاقا بين اللغويين حول مفاهيم ( الحالة- النشاط- الحركة- الإتمامات- الإتمامات) وان اختلفوا حول طبيعة المنجزات والإتمامات.

ومن خلال العرض السابق يمكن استخلاص أن الفعل يكون انتهائيا إذا عرض للإعلام والإخبار تكون الجملة انتهائية كذلك إذا وصفت عملية انتهائية، أي تمتلك نقطة نهائية يمكن من خلالها الوقوف على الحدث وتحقيق غاية محددة [xxxix]

## مُحددات الفعل الانتهائي والفعل اللانتهائي:

من خلال العرض السابق يمكننا وضع محددات تفصل بين الفعل الانتهائي والفعل اللاانتهائي، فمن بين محددات انتهائية الفعل :

برغم اعتماد نموذج فاندلر على الخصائص الInherent الدلالية للفعل بمفرده، فإنه توجد خصائص أخرى تحدد انتهائية الفعل ولا انتهائيته، كالوجهة المعجمية Lexical Aspectual وأن المحددات المعجمية تلعب دورا فاعلا

في التفريق بين الانتهائي واللاانتهائي، فالمسند يكون انتهائيا عندما يصل الحدث الذي يعبر عنه إلى التعبير عن ذروة الحدث واكتماله.[xl]

١- المعدودات Countables فإذا كان المعدود محددا فإن الفعل انتهائي[xli] فـ " عزف المقطوعة الموسيقية" الفعل فيها هنا ( انتهائي ) لأنه مرتبط بمعدود محدد هو " مقطوعة موسيقية واحدة".

٢- تتدخل مكملات الحدث في تحديد انتهائيته وعدمها خاصة ( المفعول به Object) [xlii]

٣- نقطة البداية ونقطة النهاية Endpoint أو يمكن القول تحديد زمن ابتداء الحدث الفعلي وزمن الانتهاء من عدمه.

٤- موضع الفعل الدلالي من حيث الثبات والحركة والإنجاز والتمام.

٥- دور السياق في تحديد زمن انتهاء الحدث واستمراره.

٦- تحولات المسند الموقعية التي تؤدي إلى تغيّر الحدث.

٧- انتهائية الفعل ولا انتهائيته تتحدد بموقعيته في النسق الزمني الكلي للمادة اللغوية محلّ الدراسة.

٨- للجملة دور مهم في تحديد طبيعة الموقف الانتهائي، فالمعنى المستمر Imperfective Meaning يعبر عن موقف لا انتهائي Atelic وما خالف ذلك فهو انتهائي.[xliii]

**أهمية الأفعال الانتهائية واللاانتهائية:**

تكتسب الأفعال الانتهائية أهميتها من كونها تمتلك القدرة على التفريق بين مدى الأفعال زمنيا ودلاليا ومنطقيا،[xliv] وأن الفعل ليس مجرد دوال صرفية أو نحوية، بل هو مجموعة عناصر تعتمد في الوصول إلى دلالتها على المعنى والموقف والزمن والسياق والاستمرار.

الخلاصة

إن الحدث الزمني هو المؤثر والفاعل في دلالة الأفعال، فالفعل نفسه قد يحمل من ناحية الدلالة المعجمية معنى الانتهاء أو اللاانتهاء، ولكن الحدث الزمني ونقطة بدايته وانتهائها أو استمرارها هي التي تغير الدلالة المعجمية للفعل في ضوء تصنيف العلماء للحدث وللفعل من ( حالة ونشاط/حركة وإتمام وإنجاز ) فعلى سبيل المثال الفعل ( مشى ) فعل حركة/نشاط لاانتهائي ولكن عندما يوضع في حدث ( مشى محمد إلى المدرسة ) فإنّ الفعل يتحوّل من لاانتهائي إلى انتهائي، بسبب الوصول إلى النقطة الحديّة.

إنّ الأفعال الانتهائية واللاانتهائية كما سبق وذكرت ترتبط بالحدث الزمني والدلالة الزمنية ومدى استغراق الفعل في الحدث الزمني، وأن محددات الفعل سواء انتهائية أو لا انتهائية تعتمد على العوامل التي ذكرتها من قبل، وسأعتمد في تحليلي للأفعال الانتهائية واللاانتهائية على ديوان الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي [ طَلَل الوَقت]. [xlv]

وقد رأيتُ أنْ أحلّل القصائد التي اتخذت من الزمن بنية رئيسة لها، وسأتناول الكيفية التي جاءت الأفعال عليها طبقًا لتلك البنية، وتقسيم القصائد لمجموعة أحداث زمنيّة مرتبطة بعضها ببعض، فالقصائد عبارة عن دفقات شعوريّة مُتصلّة، يربطها حدث زمني إما انتهائي، أو لاانتهائي.

وينبغي أن نُشير إلى أن استخدام اللغة في الشعر تختلف عن الاستخدام المألوف للغة، فالدلالات الشعرية مُتغيّرة والتأويل مفتوح والألفاظ حمّالة للمعاني المُتغيّرة، مما يجعل تحليل لغة الشعر من أكثر التحليلات اللغوية تعقيدًا، فيحدث لذلك تبادل بين أفعال الانتهاء وأفعال اللاانتهاء بحسب توظيف الشاعر لها.

التّطبيق:

تدور البنية الرئيسة في قصيدة ( **طلل الوقت** ) حول الصراع الزمني، ووظف الشاعر الأفعال بدلالتيها الانتهائية واللاانتهائية لتتوائم وفكرته.

الأفعال الدّالة على اللاانتهاء:

( أسيراتٌ **يستغثن** بنا ) [٤٦]نواة الحدث الذي دلّ عليه الفعل **يستغثن** هو حالة [الاستغاثة] الذي جاء في زمن المُضارعة في الجملة السابقة وهو يحمل دلالة الاستمرار واللاانتهاء، فالأسيراتُ يستغثن من أجل الخلاص بلاانتهاء، فالزمن مستمر والحدث مستمر، فجاء الفعل ( الحالة / يستغثن) ليدّل على استمرار زمن الاستغاثة بلا انتهاء، والمدة الزمنية غير محددة كما لاحظنا.

( لا **توقظ** الدفوف ) [٤٧]

يقترن الفعل ( توقظ ) بدلالة اللاانتهاء، فالحدث أو البؤرة الرئيسة هنا هي الإيقاظ، ودلّ الفعل على حدث لاانتهائي، بدلالة اقترانه بالنفي ( لا ) وبالمحدد ( الدفوف ) فالشاعر هنا ينفي عن الفعل انتهائه، ويريد استمرار حالة النوم وعدم الإيقاظ.

ومن ذلك أيضا الأفعال المعبّرة عن الحركة/الأنشطة فيقول:

( **نقطف** الوردة التي لا **نراها** )

( **نلقط** الذكرى كسرة بعد أخرى )

( **ونسوّي** فُسيفساءَ الوجوه ) [٤٨]

تعتمد البؤرة الزمنية في هذه الدفقة الشعورية على أفعال حركيّة ذات دلالة لاانتهائيّة، فبؤرة الأحداث استغراق في زمن لاانتهائي مُستمر وجاءت الأفعال في زمن المضارع لتُعطى الدلالة المفتوحة اللاانتهائيّة، فالفعل ( نقطف) يُعبّر عن حركة القطف المُستمرة/ اللاانتهائيّة للوردة غير المرئية فهي حركة قطف مستمرة دون توقف ولاانتهاء، وجاء الفعل ( نرى ) المعبر عن نشاط الرؤية

منفيًا ليتفق ودلالة اللاانتهاء، فالقطف مستمر متصل لاانتهائي لوردة غير ظاهرة وغير موجودة، فالزمن هنا غير مُحدّد ولامنتهي.

وجاء الفعل ( نلقط ) ليعبر عن حالة الالتقاط اللاانتهائية، فحالة التقاط الذكرى والتذكّر مُستمرة إثر كل حالة إنكسار، فحالات الانكسار مستمرة بدلالة قوله (كسرة بعد أخرى ) وجاءت لتؤكد دلالة لاانتهائية الفعل التي امتزجت فيها محددات الحركة (نلقط) والسياق (بعد أخرى) أما الفعل (نسوّي) فبؤرته الأساسية هي التسوية، واقترنت الحركة اللاانتهائية للفعل بالفُسيفساء، وهي تلك الأجزاء الصغيرة التي تُكوّن اللوحة الكُبرى، فالوجوه كلّها في حالة مُستمرّة من التسويّة، لا تنتهي بزمن ولا تقف على حال.

( فما آنَ لنا بعدُ أنّ نهزّ الدفوفا ) [٤٩]

( أو ظلالا في غيبة الوقت ترعى ) [٥٠]

جاءت هذه الحزمة من الأفعال لتعبر عن لاانتهائية الحدث، فالفعل ( آن ) المُعبّر عن الحالة اللاانتهائية اقترن بفعل الحركة/ النشاط ( نهزّ ) فحدث الطرب والاحتفال لم يأت بعد فحمل دلالة اللاانتهاء، فالتأويل ممتد وغير مُغلق، وما يؤكد ذلك أيضا قول الشاعر في السطر الذي يسبقه ( لا توقظ الدفوف )، وهو فعل لاانتهائي كذلك.

وعبّر الفعل (ينكسر) عن حالة مستمرة/لاانتهائية من الانكسار في قوله:

( بين أرواحنا وأجسادنا ينكسر الإيقاع..

فلنبقَ في العراء وقوفًا). [٥١]

فالأرواح والأجساد في حالة انكسار مُستمرة لاانتهائية، فالإيقاع مُنكسر لا ينصلح، كما جاء الفعل (نبقى) كذلك ليعبر عن حالة لاانتهائية من الوقوف ودلّ على ذلك اقتران الفعل بقرينة نحوية هي الحال الدالة على الوقوف (وقوفا). أيّ أنّ حالة كسر الإيقاع في الأرواح، أو لنقل الانكسار بشكل عام لامنتهية، وأن حال الوقوف في العراء جاءت نتيجة لتلك الحالة المستمرة من الانكسار.

وجاء السطر الشعري التالي ليُعضّد معنى الفعل اللاانتهائي الدّال على الحركة/ النشاط (ترعى) فالظلال في حالة رعي مستمرة، دون توقف، واختفى الزمن من التحديد وسادت الظلال وجاء التركيب الإضافي ( غيبة الوقت ) ليؤكد أن بؤرة الحدث لاانتهائية وأن الوقت غير موجود من الأساس.

ومن الأفعال التي وظفها الشاعر توظيفا لاانتهائيا الفعل (تجيء) في قوله:

(وأصواتٌ تجيء..)[٥٢] فالأصوات تجيء ولا تنتهي فالحدث لا يمتلك نقطة حدّية نهائية، ولا يوجد أيّ مُحددات توضّح نهاية هذا الفعل، فماذا بعد مجيء الأصوات؟ متى ستتوقف؟ ماذا سيحدث بعد مجيئها؟ كل ذلك غير معلوم، فالدلالة مفتوحة والتأويل مفتوح، لاانتهائي.

وجاء الحدث التالي ليعبر عن فعل الحالة اللامنتهية ( يحتدّ ) في قوله:

(كان الصمتُ يحتدُّ)[٥٣] فقد بدأ الحدث في زمن الماضي ولكنه أصبح لاانتهائيًا، فالصمتُ يستمر في الاحتداد على ما يحدث دونما توقف، فقد بدأ منذ زمن بعيد، ولم يتوقف بعد، وأكدّ ذلك المحدد الزمني الذي بدأ بالماضي (كان) واستمر في زمن المضارع اللامنتهي ( يحتدّ).

ومن أفعال الحركة/ النشاط الدالة على اللاانتهاء الفعل ( يرسم ) في قوله:

(شجرٌ يرسم الرياحَ،

وغيمٌ قُزحيّ مُرصّع بالعصافير..

رأينا..)[٥٤]

فالفعل ( يرسم ) يحمل دلالة اللاانتهاء، فالشجر ( محدد الجمع ) في حالة رسم لاانتهائية لمحدد الجمع الآخر (الرياح،الغيم..) وهذه الحركة المُستمرة، خُتمت بفعل يدلّ على حالة الرؤية ( رأينا)، والسؤال المفتوح الدلالة، اللاانتهائي، ماذا رأوا، في أي وقت؟ في أي زمن؟ متى انتهت الرؤية، فالفعل برغم مجيئه في الماضي، فإن دلالته مستمرة إلى الحاضر والمُستقبل، فهو يحمل دلالة اللاانتهاء.

وتأتي الدفقة التالية مُفعمة بالأفعال الانتهائية واللاانتهائية في قوله:

( أو أنّهنّ صبايا

**يَلْحن** عبر المرايا

أو في قرارة ينبوع **يضّجعن** عرايا

**يخلعن** فيه شفوفًا

**ويرتدين** شفوفًا

**يملأن** منه أباريق للوضوء

و**ينفضن** على الماء عريهنّ الوريفا

**ورأينا**..)[٥٥]

يبدأ الحدث بالكلمة النكرة ( صبايا ) وهي محدد يحمل دلالة التكثير، فهن صبايا غير معلوم عددهن، فيأتي فعل الحركة ( يلْحن) الذي عبّر عن دلالة اللاانتهاء من خلال الجمع ( المرايا ) فهن يظهرن عبر عدد غير معلوم من المرايا، وهن كذلك ( يضجعن عرايا ) فالحركة الممزوجة بالحالة في الفعل ( يضّجعن ) مستمرة لاانتهائية فعُريهن غير محدّد بزمن، وأكدّ لاانتهائية هذا الحدث أفعال الحركة اللاانتهائية ( يخلعن، يرتدين، يملأن، ينفضن)، فهذه الحزمة كلها من أفعال الحركة/الأنشطة، تدّل على استمراريّة ما تقوم به الصبايا من أفعال لامنتهية، فخلع الشفوف وارتداؤها حركة مستمرة لا منتهية، فهي مُتكررة غير محددة زمنيّا، وكذلك ملء الأباريق للوضوء، فالوضوء مُتكرر يوميا لا ينتهي، وغير مرتبط بالصلاة فقط، فالأصل أن يكون الشخص طاهرا على وضوء مستمر، وكأنه هنا يرمز إلى حالة الطهر المستمرة، كما يرمز ذلك إلى تلك الحياة الممثلة في المرأة، التي هي في حالة حركة مستمرة، فالمرأة/ الزمن/الحياة، كلها مستمرة لا منتهية، واختتم الحدث بالفعل اللامنتهي (رأينا) الدال على استمرار الحدث، ولاانتهائيته.

ومن ذلك أيضًا ما نجده في فعل الحركة/ النشاط ( يرحلن) في قوله:

( نساءٌ **يرحلن** في الأسحار). [٥٦]

فالفعل ( يرحلن ) الدّال على الحركة/الأنشطة يدلّ على لاانتهائية الرحيل، وأكد ذلك المُحدد كلمة (الأسحار) التي جاءت جمعًا، فالرحيل مستمر غير متوقف لاانتهائي.

وشكلت **الأفعال الانتهائية** عنصرا رئيسا في القصيدة، ونجد مجموعة من الأفعال الدّالة على الإتمام والإنجاز

فقد اقترن الفعل (حمل) بدلالة الإتمام في قوله:

( هل **حملنا** يوم الخروج سوى الوقت؟

**تُماشي** سرابه بسراب؟

**وتُضاهي** غيابه بغياب؟)[٥٧]

فبؤرة الحدث هنا هي (إتمام) فعل (الحمل) وأن (الوقت) هو الشيء الوحيد الذي حُمل يوم الخروج، فبداية الحدث مُحددة بقرينة لفظية هي ( يوم الخروج) ومحددة بقرينة الاستثناء (سوى)، فالحدث هنا بدأ وانتهي، وجاءت الأفعال التالية لتحمل الدلالة ذاتها (الإتمام) فماشى السراب بالسراب/إتمام/انتهاء، وضاهى الغياب بالغياب/إتمام/انتهاء، وجاءت القرينة النحوية ( الباء) لتدل على الغاية وانتهاء الحدث.

وجاء الفعل (تطير) ليحمل دلالة الانتهاء وبرغم أن الفعل (تطير) من الأفعال الدّالة على الحركة والنشاط، فإنّ الشاعر وظفه ليحمل دلالة انتهائية في قوله: (وطيورٌ بيضٌ تطير **الهوينى**).

فقد اقترن الفعل (تطير) بمُحدّد معنوي أو قرينة لفظية هي كلمة (الهوينى) التي تعني السير بتؤدة وببطء، فالنقطة الحدّية للحدث ظهرت في حركة الطير البطيئة.

ومن دلالات الإتمام ما نجده في قوله:

( وكان الوقت في الباحة الظليلة **يستعبرُ** في حلمه..

**ويبكي** ذويه

ثمّ **يرفض** عن الفردوس المخبّأ فيه.)[٥٨]

دلّت الأفعال ( يستعبر، يبكي، يرفض) على حالة الإتمام، فالوقت مُحدد البداية أو بؤرة الحدث وصل إلى حالته الانتهائية من خلال المحدد النحوي ( الجار والمجرور- في الباحة الظليلة)، وهو مكان تواجده، وقت الظلّ، وصل إلى حالة (الاستعبار ) في الحلم، وهو محدد انتهائي آخر/ الإفراد، والمتمم الآخر ( البكاء على ذويه) وجاء ضمير الغياب (الهاء) في (ذويه) ليحدّد أنّ حالة البكاء مقتصرة على أقارب بأعينهم/ أي يحمل دلالة منتهية، وجاء ختام الحدث وهو الإنجاز أو فعل الإنجاز في ( يرفض) الذي وصل بالحدث إلى النقطة الحدّية النهائية.

وتأتي حزمة الأفعال الإتمامية والإنجازيّة في قوله:

( كأنّما **سكتَ** الوقتُ،

ثُمّ **غاضَ** كما **غاضت** البحيرة في الرمل،

و**أبقت** لنا الحصى والشظايا).[٥٩]

بدأ الشاعر الحدث بترتيب أحداثه من خلال فعل الإتمام ( سكت الزمن) أتبعه بفعلي الإتمام وانتهاء الحدث زمنيا ( غاض /غاضت) واختفى، مثلما غاضت البحيرة في الرمل، فمقارنة حدث ( غاض الوقت ) المحدد زمنيا بالتعريف،مع مقارنته بالفعل ( غاضت البحيرة) وهو كذلك معرّف أدى دلالة انتهاء الوقت تماما واختفائه، وجاء الفعل المنجز ( أبقت ) ليؤكد دلالة الانتهاء من خلال إنجاز الحدث وبقاء (الحصى والشظايا فقط).

اقتران الانتهاء باللاانتهاء:

مزج الشاعر الانتهاء واللاانتهاء في قوله:

(هل **تبعنا** غير الهُنيهات **نستاف** شذاها ما بين تيه وتيه؟ )[٦٠]

فجاء الفعل (تبعنا) حاملًا دلالة الإنجاز/الاكتمال المرتبطة بـ(الانتهاء) ودلّ على ذلك اقترانها بالاستثناء (غير الهُنيهات) فالفعل ( تبع) وصل إلى إنجاز الحدث من خلال اتباع (الهُنيهات) أي (اللحظات القصيرة)، فالنقطة الحدّية الانتهائية دلّ عليها قرينة لفظية (الهُنيهات/اللحظات القصيرة) بجانب القرينة النحوية (الاستثناء).

أما الفعل (نستاف) الدال على نشاط فجاء لاانتهائيا، فبؤرة الحدث (الشَّمّ) اللاانتهائي لتلك اللحظات عبرت عنه قرينة معنوية هي تكرار لفظ(التيه) بحرف العطف (الواو)، فالحدث هنا مستمر لاانتهائي.

وتوظيف الشاعر للفعلين (الانتهائي) و(اللاانتهائي) لم يأتِ اعتباطًا، فبرغم أن الحدث الأول الذي بني عليه الشاعر كلامه هو التمتع باللحظات القصيرة فإن ذكراها ممتدة في الوقت، يستعيدها الشاعر حتى يظلّ قادرًا على مواجهة الأحداث التي سيمُرّ بها.

ومن الأفعال اللاانتهائية التي اتخذت دلالة الانتهاء الفعل ( نُطلّ ،)، فالفعل في دلالته الأصلية من الأفعال التي تدلّ على الحالة، ولكن توظيف " حجازي" له أخرجه من دائرة اللاانتهاءإلى الانتهاء، فأخذ دلالة الإتمام، في قوله:

( مُدنٌ في ضُحى بعيد..

كأنّا من ذُرى وقتنا **نطلّ** عليها

خلسةً..

وكأنّا **نشمُ** عطر بساتينها..

و**نسمع** من لغو يومها هينمات **تَصْدَى**..

كأزمنةٍ **تستيقظُ** في الوتر المشدود.)[٦١]

فقد اعتمد الفعل ( طلّ ) في تحوّل دلالته من اللاانتهاء إلى الانتهاء على نُقطة البداية المُحدَّدة بزمن (الضُّحى) ونقطة النهاية الحدّية (الحال خلسة) التي تدلّ على اختلاس/استلاب النظر سريعًا، فهو حدث خاطف في الزمن وينتهي بانتهاء النّظرة المُختلسَة.

ومزج "حجازي" بين حالة الاختلاس الانتهائية وحالة ( الشَّمّ ) غير الانتهائية، لأنّ الشّمّ يدوم أثره أكثر من أثر النّظر، والرائحة يظلّ أثرها طويلًا لا تزول.

وكذلك الفعل ( نسمع ) الدال كذلك على الحالة اللاانتهائية من الاستماع اليومي للغو، والهينمات أو الكلام غير المفهوم، ومما أكدّ دلالة الفعل( نسمع ) اللاانتهائية أنّ الفعل ( تصدى ) جاء لاانتهائيا ليؤكد دلالة الاستمرار، فاللغو حالة يومية متكررة لا منتهية، يُعاد صداها دون توقف، والسمع مثله مثل الشّم أثره يدوم وتأثيره في الأنفس يستمر أكثر من الرؤية المُختلسَة العابرة.

وأكد الفعل ( تستيقظ ) الدلالة المفتوحة/اللاانتهائية لذلك الحدث بوجود مُحدد مُعجمي هو (الجمع) في قوله ( كأزمنة) تستيقظ أي تتكرر حالة الاستيقاظ باستمرار دون توقف، فهي ليست زمنًا واحدًا ينتهي، ولكنها أزمنة تتكرر الواحد تلو الآخر بلاانتهاء.

ومن ذلك أيضا ما نجده في قوله:

( أيّها الجسد الغامض الذي **تسكنه** روحي

و**ترحل** فيه،

بين وقتين أيها الجسد الغامض **تأتي**..

بين وقتين شاحبين،

و**تنضو** لي عن غصنك الرّطيب.)[٦٢]

بدأ الحدث بفعل إنجازي دلّ على الانتهاء ( تسكن)، فالروح التي هي مُستقرّة بالفعل في الجسد اقترنت بفعل الحركة اللامنتهية ( ترحل ) ولم تُحدَّد

الوجهة، ولا الزمن، فغير معلوم إلى أين ارتحالها، وهذه الحالة المتناقضة بين سكون الروح وارتحالها، إن دلّت على شيء فهل تدلّ على حيرة الروح والقلق الذي تعيش فيه، فهي بالرغم من وجود محلّ لإقامتها إلا أنها في قلق دائم لا تبقى في محلّها.

وجاء الفعل ( تأتي ) الدال على الحركة ليعبر عن دلالة التدرّج فهو برغم بنيته الدلالية الداخلية الدّالة على الحركة، إلا أن تحديد الشاعر له بوقتين جعل دلالته متنازَعة بين الانتهاء واللاانتهاء، وإن كُنت أميل إلى دلالة اللاانتهاء، فبرغم وجود (وقتين) إلّا أنهما غير مُحدّدين، وغير معلوم هل هو وقت الماضي، أم المضارع، أم الاستقبال.

وختم الشاعر الحدث بالفعل الإنجازي ( تنضو) الذي حمل دلالة الزوال والانتهاء، فوصل الحدث إلى النقطة الحديّة الانتهائية بالنضوّ.

ومن ذلك أيضًا:

( **أتقرّى** سيرتي الأولى في غُضُونه

رعشتي الأولى **تستفيق**،

وآناء من الغبطة الحميمة **تنهلُّ**

وأعضاؤنا الشقيقة **تذوي** كالرياحين،

وهذا موتى الذي **أشتهيه**..)[٦٣]

ارتبطت دلالة الفعل( يتقرّى ) بالإتمام، فالحدث يبدأ بمقاربة إتمام سيرة الشاعر الشخصية التي مرّ بها في حياته، وفجاء الفعل ( تستفيق ) الدال على الحالة، والمفترض به أنه ذو دلالة لاانتهائية إلا أن الشاعر وظفه توظيفا انتهائيا بربطه بمحدد زمني ( معدود ) هو ( الرعشة الأولى )، وكان نتيجة لتلك الحالة من تقرّى السيرة الذاتية أن ( انهلّت) آناء من السعادة التي وصفت بالحميمة على الشاعر ( ودلّ فعل الحركة ( انهلّ ) على استمرار تلك الحالة من السعادة، رغم ما جاء عليه الفعل الانتهائي الدال على الإنجاز ( تذوي) والفعل الإنجازي (أشتهي)، هذه الحالة أو هذا الحدث الذي يبدو في ظاهرة

متناقض إلا أنه في الحقيقة مُعبّر عن ذلك الصراع الذي يعيشه الإنسان بين حالة الخلود التي يتمنى أن يكون عليها وهي حالة مستمرة لاانتهائية، مقابلها، الوقت أو الزمن أو النهاية التي ستُنهي أيّ محاولة من محاولات الخلود والحياة، فجاء اشتهاء الموت، ليمثل الحدث الإنجازي والغاية المنتهية والنهاية الحتمية.

وحوّل " حجازي" دلالة الفعل الداخلية الدّالة على الحركة واللانتهائية في الفعل (تطير) إلى دلالة الإنجاز الانتهائية في مقابل فعل الحركة اللانتهائي ( تلقط) في قوله:

(وطيور بيض **تطير** الهويني

**تلقط** الوقت في الفضاء العاري). [٦٤]

هذه النقطة الحدّية الختامية الانتهائية المُتمثّلة في التقاط الوقت على مهل، في محاولة عبثية لاانتهائية من التمسك بالحياة والزمن.

**وبنظرة إحصائية للأفعال الواردة في القصيدة نجدأن الشاعر استخدم الأفعال الانتهائية (أربعة عشر) مرة ، ووردت الأفعال اللانتهائية (أربعة وعشرون) مرة ، والأفعال ذات الدلالة المحوّلة نحو (أحد عشر) فعلا، وفي ذلك إشارة واضحة إلى أن الشاعر يميل إلى الأفعال ذات النهايات المفتوحة.**

ونجد في قصيدة **( الساعة الخامسة مساء)** [٦٥]تنوعا في استخدام الأفعال الانتهائية واللانتهائية وذلك على النحو الآتي:

**الأفعال اللانتهائية**

نجد في هذه المجموعة من الأفعال في القصيدة أن الشاعر يركز على أفعال الحركة اللانتهائية، يقول الشاعر:

( كانت الساعةُ الخامسة

والمدينة غائبة بين قيلولية ومساء

مُخدَّرة بشذى **يتصاعد** من شجر شائخ

جاثم كطيور خرافية فوق ضفتي النهر،

**ينفث** فيه هواجسه الهاجسه ) [٦٦]

بدأ الحدث الأول في القصيدة بمحدد زمني أو نقطة بداية زمنية هي الفعل الماضي (كانت الساعة الخامسة)، وبرغم هذا التحديد الزمني فإن المدينة ذاتها تعيش في حالة مستمرة من الخدر والتغييب الذي (يتصاعد) دون نهاية، و(ينفث)بالهواجس والضلال دون توقف، فجاء الفعلان (يتصاعد) و(ينفث) ليعبرا عن حركة لانتهائية من العجز والتغييب والضلال في تلك المدينة.

ومن الأفعال الدّالة على اللانتهاء ما نجده في قوله:

( ظلمات **تفيض** على دورنا وحدائقنا

و**تلطّخ** أوجهنا

و**تصير** شرابًا لنا وطعاما

إذا ما **قرأنا**، **قرأنا** ظلاما)[٦٧]

وردت الأفعال في تلك الدفقة الشعورية لانتهائية لتعبر عن معنى مستمر من انتشار حالة الظلام والتراجع الفكري والتأخر والتخلف الذي يحيط بالبلاد، فالظلام والبشاعة هما المُسيطران على الواقع ولا فكاك من تلك الحالة المستمرة، فوّظف الشاعر أفعالا ذات دلالة لانتهائية لتتوافق مع ذلك الحدث، فالفعل ( تفيض ) فعل يدّل على الحركة، ويشير إلى حالة لانتهاية من الظلام، وجاء المحدد المعجمي ( الظلمات/الدور/الحدائق ) جمعًا ليؤكد تلك الدلالة، والفعل ( تلّطخ) الدال على الحالة وجاء محددها جمعًا ( أوجهنا) فحالة التلطّخ حالة مستمرة لا منتهية.

وجاء الفعل (قرأ) المعبر عن الحالة ليشير إلى دلالة اللانتهاء في قوله ( قرأنا ظلاما)، وجاء الفعل (صار) الدّال على التدّرج والتحوّل ليشير إلى معنى لانتهائي.

الأفعال الانتهائية:

تعددت الأفعال الانتهائية في تلك الحزمة من الأفعال في قوله:

(كانت الساعةُ الخامسة

**هبطت** غيمة من غبار كثيف،

و**ندّت** على غفلةٍ صرخة بائسة

كانت الساعة الخامسة

**أنفذ** الوحش في عُنق الشيخ مُديته،

ومضى عاويًا.

**يتشمم** ريح فريسته

و**يعضّ** بأنيابه الضارسة)[٦٨]

نُقطة البداية الرئيسة هي الزمن المُحدّد بالساعة الخامسة، وتعددت أفعال الإنجاز في الحدث، فنجد (هبطت) غيمة التي دلّت على انتهاء الحدث بهبوط الغيمة وكذلك (ندّت صرخة)، فالدلالة هنا مُغلقة لا تسمح بتأويل أيّة نهاية أخرى ( فالهبوط أُنجِز بنزول الغيمة، وارتفاع الصوت انتهى على صرخة يائسة)، فالحدث قد انتهى ووصل إلى نقطة الحدّ النهائية بالمحدد الفعل اللازم وفاعله، ( هبط، ندّ).

وعبّر الفعل (أنفذ) عن الإنجاز، فالوحش قد نفذّ جريمته وأنجزها وأُغلقت الدلالة على هذا إتمام الفعل الخسيس.

وبرغم أن الأفعال ( مضى، يشمّ، يعضّ) تدّل في بنيتها الداخليّة على دلالة لاانتهائية فإن الشاعر حدّد دلالتها بمحدّد انتهائي حوّلها من بنيتها المفتوحة اللاانتهائية إلى دلالة انتهائية مّغلقة من خلال المحدد النحوى(اللزوم) في الفعلين (مضى، يعضّ) والهاء ضمير الغياب التي خصصت الحدث ( بفريسة ) بعينها، ووكذلك المحدد النحوي التركيب الإضافي ( ريح فريسته).

ومن ذلك أيضًا ما نجده في قوله:

(**يشير** بألف يد،

و**يقول** بألف لسان)[٦٩]

ورد الفعل (يشير) مصحوبا بدلالة انتهائية، فالحدث قد أتمم وانتهي من خلال المحدد ( المعدود) ( ألف يد) وكذلك في الفعل ( يقول) الذي أنجز واكتسب دلالة الانتهاء من خلال المحدد ( المعدود) ألف لسان.

ومنه كذلك :

( **تتخطفنا** بمناقير مسنونة من حديد...

وأبالسة **قذفتنا** الصحارى بهم...

**يدّعون** النبوّة فينا..

**ويستمطرون** لنا الخوف والجوع..

عناقيدنا **فنيت**..

والثعالب **جاعت**، فصارت ذئابا...

ولقد **بلغ** الأمر حدّ الهوان)[٧٠]

وظّف الشاعر الأفعال ( تتخطّف ) و(قذفتنا) و(يستمطرون) توظيفا انتهائيا، وبرغم أن البنية الداخلية لها تدّل على الحركة، فإنه غيّر من دلالتها لتتناسب والحدث من خلال سياق الحدث، فالتخطّف أنجز بالنقر بالمناقير المسنونة، وحركة القذف أُنجزت بإلقاء الأبالسة من الصحارى، والاستمطار انتهي أو أنجز بالجوع والخوف.

أما الفعل ( فنيت ) فقد احتفظ بدلالته ( الإنجازيّة ) الانتهائية، وكذلك الفعل (بلغ) فالفناء قد تمّ وانتهى، والأمر بلغ الهوان وانتهى الحدث ووصل إلى نقطته الحدية.

وتلاعب الشاعر بدلالة الفعل ( جاعت ) وحوّل الفعل جاع من بنيته الدّالة على الحالة إلى دلالة مغلقة منتهية من خلال الإتمام أو التحوّل ( فالثعالب ) بعد ( الجوع) انتهت إلى ذئاب، ووصل الفعل إلى نقطته الحدّية النهائية.

المزج بين الانتهاء واللاانتهاء:

مزج الشاعر بين أفعال الانتهاء واللاانتهاء في قوله:

( وهزائم **تعتادها** كالكوابيس،

**تنعب** في حدقات العيون،

كما **ينعب** البوم في الشرف الدارسة)[٧١]

فقد جاء الفعل الأول ( تعتادها ) ليعبر عن حالة اعتياد الهزيمة، وهي حالة متكررة لاانتهائية، ولاحقه ذلك بالفعل الدال على الإتمام في الحدث الأول ( تنعب ) وجاء مُحدّد الانتهاء في حدقات العيون، أي أنّ مكان النعيب كائن ومستقر، وجاء الفعل ( ينعب) مرّة ثانية ليصل إلى حالة الإنجاز في قوله ( ينعب البوم في الشرق الدارسة).

وحوّل الشاعر دلالة الفعلين الانتهائيين ( يغيب) و(يموت) الدالين على الإنجاز، إلى فعلين لاانتهائيين باستخدام مُحدّد نحوي هو (النّفي) في قوله:

( ليس له أن **يغيب،**

ولا أن **يموت**

**يواصل** تجواله في شوارعها البائسة). [٧٢]

فالنفي هنا، حوّل الانتهاء إلى اللاانتهاء، فالشاعر ينفي إنجاز فعل (الموت) وأنه ليس نهائيا طالما ارتبط بهذا الشخص، أكدّ ذلك الفعل الدّال على الحالة ( يواصل) فالفعل هنا لاانتهائي فالحدث مستمر لن يتوقف ولن يوقفه لا الغياب ولا الموت فهو مستمر لامنتهي.

ومن ذلك أيضا ما نجده في قوله:

( أيّ ليل من الضفتين **يداهمنا** موجه الهمجي

كأنا **يداهمنا** مغربان

مدلهمّان، **ينطبقان** علينا،

و**يرتطمان** كما **ارتطم** الجبلان)[٧٣]

تنوّع توظيف "حجازي" للأفعال في الحدث السابق، فنجده يوظّف الفعل (داهم) الدال في بنيته الداخلية على الوصف توظيفا لانتهائيا ، فنجد أن حالة مُداهمة الليل حالة مستمرة لانتهاء لها، والليل هنا يقابل التراجع الفكري والتخلف والظلام الفكري، وتأكّدت هذه الدلالة من خلال وروده مرة ثانية ( يداهمنا مغربان مدلهمان) وقد جاء الفعل لانتهائيا، فكأن الظلام والتأخر حالة مستمرة من الغروب، فالمغرب يأتي مرة تلو أخرى، وجاء المحدد الوصفي (مدلهمان) ليؤكد حالة اللانتهاء.

واختلف توظيف الفعل ( ارتطم) الدال على الحركة في الحدث السابق، فقد وظفه الشاعر في المرة الاولى توظيفا لانتهائيا ليعبر عن استمرار الارتطام والتخبط، بينما ورد في المرة الثانية ليعبر عن حالة انتهائية متمثلة في ارتطام الجبلين.

وجمع الشاعر في الحدث الآتي بين الدلالات الانتهائية واللانتهائية فقال:

( وتلك نواطيرنا لم **تزل** بعدُ نائمة...

وها أنت وحدك يا أيها الشاهد الفذّ

**تخترق** الظلمة الدامسة

عاريًا، ناحلًا

لا **تنوء** بما حملت كتفاك،

ولا **تشتكي** لعصاك...

بل **تجود** على الطرقات..

**تدّق** بها فوق أبوابنا المغلقات

**لنصحو** بها الساعة الخامسة)[٧٤]

بدأ الشاعر بحدث لاانتهائي ( لم تزل بعد نائمة ) ليعبر عن استمرار حالة النوم من خلال المحدد النحوى (لم)، أتبع ذلك بالفعل ( تخترق) وهو فعل لاانتهائي دال على الحركة، وظف لتبيين حركة الاختراق المستمرة بلا انقطاع في الظلمة، أكدّ ذلك تغيير الشاعر لدلالة الفعلين ( تنوء) و(حملت) الدّالين في بنيتهما الداخلية على الإتمام والإنجاز إلى دلالة اللاانتهاء من خلال المحدد النحوى ( النفي )، تبع ذلك الفعل الدّال على الحالة (تشتكي) الذي جاء ليتوافق مع حالة اختراق الظلام اللاانتهائية التي قام بها الفارس (نجيب محفوظ) في تنوير الآخرين وتثقيفهم.

وجاء الفعل ( تجود ) وهو فعل من الأفعال الدّالة على الحالة اللاانتهائية بإزاء الفعل (عتّق) الذي دلّ على الإتمام، فالحدث بدأ لاانتهائيا ( فالجود والعطاء مستمرين بلا انقطاع ) حتى مع حدوث حادث الاعتداء وإسالة الدماء، فهي لم توقف الجود والعطاء.

أكدّ المعنى ذاته الفعل ( تدق ) الدال على الحركة اللاانتهائي، والفعل ( نصحو ) الدّال على الإتمام.

فحالة الدّق المُستمرة اللاانتهائية ستجد صداها في النقطة الحدّية الأخيرة وهي إتمام الحدث في الاستيقاظ الساعة الخامسة لتصحو العقول وتستفيق.

وحوّل الشاعر دلالة الأفعال الانتهائية الدالة على الإنجاز إلى دلالة لاانتهائية من خلال المحدد النحوي ( نفي المضارع) في قوله:

( فإن ظلت هامدة، فغدًا لن **يجيء**

ولن **يُشرق** الكوكبان)[٧٥]

فالفعلان ( يجيء) و( يشرق) الدّالان على الإتمام والانتهاء تحوّلا إلى دلالة مستمرة مفتوحة بتوظيف الشاعر النفي ليستثير المتلقي، ويحذره من عاقبة الغرق في الظلام، الذي لن تأتي بعده شمس ولا غد ولن يسود إلا الظلام.

وبإحصاء الأفعال الانتهائية نجد أن الشاعر استخدمها (عشرة مرات)، واستخدم الأفعال اللاانتهائية (أربعة عشر) مرة، والأفعال المحوّلة (أربعة عشرة). مما يشير إلى أن زمن تصارع الظلام والنور غير محدد ولا يوجد منتصر.

واحتشدت قصيدة ( **خارج الوقت** ) بالأفعال ذات الدّلالات الانتهائية واللاانتهائية ويلفتنا العنوان (خارج الوقت) فهل يعني العنوان أنّ الأفعال الواردة في القصيدة ستكون ذات دلالة لانتهائية؟

الأفعال الانتهائية:

تعددت الأفعال اللاانتهائية في القصيدة ومن ذلك ما نجده في قول الشاعر:

( أنا **أعرف** بالطبع أن زماني هذا غريمي

والذي **أتذكّره** و**أحنّ** إليه...

والذي لم **يكن** لم **يكن**

والذي **قيل** من قبلُ **قيل**)[٧٦]

بدأ الشاعر قصيدته بالفعل الدّال على الحالة ( أعرف) وهو يعبِّر عن حالة لانتهائية من المعرفة، فالشاعر يعرف يقينا وباستمرار أن الزمان غريمه، وأنه لن يسمح له بنسيانه أو تجاهله، فحالة المعرفة هنا أو حدث المعرفة مستمر ولانتهائي.

ورد الفعل ( أتذكّر ) الدّال على الحالة حاملا دلالة اللانتهاء، فالشاعر يعيش في حالة تذكّر دائمة، وقد أكدّ ذلك الفعل ( أحنّ) وهو كذلك من الأفعال الدالة على الحالة ليُصدّر الشاعر للمتلقي تلك الحالة المستمرة من التذكّر

والحنين.. وكرر الشاعر الفعل ( يكن ) مرتين مقترنا بقرينة نحوية ( النفي ) ليؤكد استمرارية الحالة التي تنفي وجود ما سبق وأن ما كان لن يعود، وهو ما تأكدّ أيضا مع الفعل ( قيل ) المبني للمجهول، فالذي قيل مستمر ودائم ومتصل ولاانتهائي.

ومن ذلك أيضا:

وأنا لم **أعد أعرف** الوقت،

فالشمس **تفلت** من كفيّ ...

وأنا راحل **أبدا**..

لا **أفكّر** في أنْ **أعود** إلى حيث **كنت**،

ولا **أتمنى** الوصول)[٧٧]

جاءت الأفعال الدّالة على الحالة ( أعرف) الذي اقترن بفعل الإنجاز المنفي ( أعد) فحالة عدم المعرفة مستمرة متصلة، والفعل (أفكّر) الذي اقترن كذلك بنفي التفكير في العودة إلى زمن سابق أو حال سابق، والفعل (أتمنى) الذي اقترن بقرينة نحوية ومعنوية وهي نفي الوصول، فالشاعر يريد أن يظلّ مرتحلا خارج إطار الزمن حيث لا قيود ولا وصول إلى جهة واحدة (نهائية) فهو يريد استمرار الحياة خارج حسابات الزمن المنتهية. وتأكدت هذه الدلالة اللاانتهائية للأفعال من خلال توظيف القرينة الزمنية ظرف الزمان (أبدا ) الدال على الاستمرار.

واستمرت دلالة اللاانتهاء في قوله:

( ولم **يبق** لي أن **أفكر** في بشر سعداء

**يعيشون** في زمن كالطفولة

لا **يهرمون** أبدا..

حتى إذا أقبل الليل ناموا

لكي **يولدوا** في غد من جديد..

كما **يتفتح** ورد نديّ على عتبات الفصول.)[٧٨]

فقد حوّل الشاعر الفعل المنجز ( يبقى) المتضمن في بنيته الداخلية معنى الانتهاء إلى فعل يحمل دلالة اللاانتهاء من خلال المحدد النحوي (لم) مع استمرار حالة ( التفكير) اللاانتهائية من عدم وجود بشر سعداء.

وتكررت الأفعال اللاانتهائية ( يعيشون، لا يهرمون ) لتعبّر عن لاانتهائية حالة حزن البشر معضّدا ذلك باستخدام المحدد النحوي الظرف (أبدا) الدال على الاستمرار. وجاء الفعل (يولدوا) كذلك لاانتهائي الدلالة من خلال المحدد السياقي ( في غد من جديد ) فحدث الولادة متكرر مستمر متجدد من غد إلى غد.

واختتم المقطع بفعل الحالة ( تتفتح ) ليشير إلى لاانتهائية مع وجود محدد الجمع ( عتبات الفصول).

الأفعال الانتهائية

ويعرض الشاعر من خلال مجموعة من الأفعال ذات الدلالة الانتهائية إلى أن ما فاته من الزمن انقضى ولن يعود مرّة أخرى فقال:

( لي فيه الذي **فاتني** أن **أحصّله**

والذي **فرّ** من قبضتي

**أكتفي** بزياراته المتقطعة الآن

فالوقت ما عاد يسعفنا)[٧٩]

فالعفل (فات) الدّال في بنيته الداخلية على الإنجاز والإتمام أتى متوافقا مع المعنى الذي أراده الشاعر، وكذلك الفعل الانتهائي الدّال على الإنجاز ( أحصّل ) و(يسعف) وهو أيضا من الأفعال الدالة على الإنجاز، وقد اقترنت البنية الانتهائية الداخلية للفعل بالقرينة النحوية ( النفي ) مع الفعل ( ما عاد).

وجاء توظيف الفعل ( فرّ ) مغايرا لبنيته الداخلية اللاانتهائية، فقد وظفه الشاعر توظيفا انتهائيا عبّر عن الإنجاز من خلال القرينة السياقية ( من قبضتي)، وأكدّ ذلك المعنى بالفعل (أكتفي) الدّال على الإنجاز، فاقترن الإنجاز بقرينة معنوية هي (الزيارات المتقطعة) التي عبرت عن فواصل زمنية أشارت إلى الزمن الحالي أو الآني من خلال القرينة الزمنية – ظرف الزمان - ( الآن ) الذي حدّد النقطة الحديّة الانتهائية بالزمن الآني أو الحالي.

تتعددت أفعال الإنجاز والإتمام في القصيدة فنجدها في قوله:

( لا **أريد** من الحلم **أن يتحقق**

كيلا **يُشاركني** الوقت فيه

وتلفحه الشمس

و**تطفئه** المتعة العابرة).[٨٠]

أشارت أفعال الإتمام ( أريد ) و(يشارك)، إلى حدث انتهائي وهو رفض الشاعر أن يُشرك الوقت معه في حياته، أو أن يكون الوقت موجودا في حياته من الأساس، فالحلم ينبغي أن يظلّ حلما خارج الإطار أكد ذلك ورود فعل الإتمام ( أريد ) منفيا مع فعل الإنجاز ( يتحقق)، والفعلين الإنجازيين (تلفحه) و(تطفئه).

ومن ذلك أيضا

( ولهذا **أسير** على حافة منه

أقرأ أوجه أهليه

مستغربا أن أكون هنا

أتذكّر وجهي الذي كان

في المرايا التي **تنطفي** في طريقي

واحدة بعد واحدة

وأميل مع الدمع حيث يميل)[٨١]

جاءت الأفعال ( تنطفي) تعبيرا عن حدث منجز انتهائي، فالسير ( حدث منجز) باستخدام المحدد المكاني ( على حافة منه ) أشار إلى انتهاء الحدث ( السير) هو (الانطفاء) أكد ذلك المحدد (المعدود) (واحدة بعد واحدة)، فهي ستنطفي، الواحدة تلو الأخرى، وبرغم أن الفعل مال من الأفعال المعبرة عن الحركة، فإن التوظيف جعله يعبّر عن الإتمام والانتهاء من خلال القرينة النحوية (حيث يميل) فنهايته هي مكان الميل والنقطة الحدّية الأخيرة له.

ومنه كذلك:

( أتسقّط أخبارها

وأسائل عنها المسافر،

والقاريء الغيب

وابن السبيل).[٨٢]

جاءت الأفعال انتهائية في الحدث السابق من خلال أفعال الإنجاز (أتسقط) الذي اكتسب دلالة الانتهائية من خلال المحدد النحوي ضمير الغياب في (أخبارها)، والفعل (أسائل) من خلال المحدد المعدود ( المُسافر، والقاريء الغيب، وابن السبيل).

المزج بين الانتهاء واللاانتهاء

لأنّ الشاعر يريد الاحتفاظ بحلمه خارج الحسابات الزمنية المنتهية/الانتهائية مزج بين الأفعال الانتهائية واللاانتهائية في تلك الدفقة الشعرية:

(لا أريد من الحلم شيئا

سوى أن يظلّ حلما

**يرفرف** فوق الزمان

و**يعبر** لجته الفائرة

**ليحطّ** على جبهتي فجأة،

و**يباغتني** بالهديل

ثم **يرحل** في سرّه خارج الوقت..

**مُستغرقا** في الرّحيل).[٨٣]

لذلك ختم الشاعر هذا المقطع بفعل له دلالة لاانتهائية هي ( يظل) كي يؤكد أن الحلم ينبغي أن يكون مستمرا وخارج إطار الوقت ولا قيد زمني عليه، فالحلم ينبغي أن ( يرفرف ) في جركة لاانتهائية مستمرة فوق الزمان،ويُنجز (عبوره) من تلك اللجة الفائرة، ليصل إلى حدث إنجازيّ آخر هو ( الحطّ) فوق جبهة الشاعر، هذه الحالة الظاهرية من الإنجاز ( لابد) أن تقضي سريعا، و( يرحل) الحلم، بلارجوع باستمرار خارج إطار الوقت، ففعل الرحيل هنا لاانتهائي لا رجوع منه فجاءت القرينة النحوية الحال ( مستغرقا ) لتؤكد تلك الحالة اللانهائية من اللاعودة.

ومنه أيضا:

(وأنا لم أعد **أتوقع** زائرة

**تطرق** الباب في آخر الليل نافضة عطرها في دمي

لم **أعد** أتوقع أن يرجع الأصدقاء الحميمون من ليلهم

**لندير** الشمول

**ونبكي** الطلول). [٨٤]

جاء ختام القصيدة ليمزج فيه الشاعر بين الأفعال الانتهائية واللاانتهائية حيث جاء الفعل ( أعد) الدال على الإنجاز ليشير إلى انتهاء حدث (التوقع) من

حضور زوّار يطرقون الباب ( تحوّلت دلالة فعل الحركة (تطرق) اللاانتهائية إلى دلالة انتهائية بالمحدد الزمني ( آخر الليل) والنقطة الحدّية الانتهائية للحدث. وكذلك الوصول إلى النقطة النهائية مع الأفعال الإنجازيّة ( أعد) ( يرجع)، بالمحدد الزمني ( من ليلهم).

واختتم الحدث بفعلين لاانتهائيين أولهما دال على الحركة (ندير ) والثاني الدّال على الحالة (نبكي).

وبإحصاء الأفعال الانتهائية في النص نجد أنها وردت (ستة عشر مرة) بينما وردت الأفعال اللاانتهائية (تسعة عشرة مرة) والأفعال المحولة ( أربعة مرات)، ويدلّ ذلك أن الأفعل ذات الدلالة اللاانتهائية هي الأكثر في النصّ مما يعني بأن الدلالة مفتوحة لا منغلقة وهو ما يتفق وعنوان القصيدة ( خارج الوقت).

## الخاتمة ونتائج البحث

من خلال دراسة الأفعال الانتهائيةواللاانتهائية في ديوان (طلل الوقت ) توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١- تعدّ الأفعال الانتهائية واللاانتهائية من المقاربات الجديدة في الدرس اللغوي، وهي تُعنى بدراسة الحدث الزمني للفعل، وتحديد انتهائه واستمراره.

٢- تفيد الأفعال الانتهائية واللاانتهائية في توضيح دلالات النص المغلقة والمفتوحة، مما يعطي مساحة للمتلقي في مشاركة منتج النص في تأويل مقاصده.

٣- انقسمت الأفعال طبقا للحدث إلى أفعال ذات نهايات حدّية مغلقة أو انتهائية عبّرت عنها أفعال (الإتمام والإنجاز) وأفعال لا نهايات حدّية لها تمثّلت في أفعال ( الحركة/الأنشطة والحالة).

٤- للسياق دور رئيس في تحديد دلالة الفعل الانتهائية واللاانتهائية.

٥- لعبت المحددات ( الزمنية، النحوية، المعجمية ) دورا مهما في تحديد طبيعة الأفعال.

٦- اعتمدت قصائد الديوان على بنية الزمن اعتمادا كبيرا مما أسهم في توضيح ظاهرة الانتهائية واللاانتهائية، وقد برزت هذه البنية بدءا من عنوان الديوان ومرورا بقصائده ومنها: ( خارج الوقت، وفي الساعة الخامسة).

٧- تعددت الأفعال الانتهائية في ديوان (طلل الوقت) لأحمد عبد المعطي حجازي، وتنوعت ما بين أفعال الإنجاز وأفعال الإتمام، وإن كانت الفروق بين النوعين غير فاصلة تمام الفصل.

٨- تعددت الأفعال اللاانتهائية في ديوان طلل الوقت، وتنوعت ما بين الأفعال الدالة على الحركة، والنشاط، والحالة.

٩- تلاعب الشاعر في ديوانه بأفعال الانتهاء واللاانتهاء، فحوّل الأفعال الانتهائية إلى أفعال لاانتهائية، موظفا إياها طبقا لرؤيته الشعرية.

١٠- بإحصاء الأفعال الانتهائية واللاانتهائية نجد أن الشاعر استخدم الأفعال ذات النهايات اللاانتهائية أكثر من الأفعال الانتهائية، فالدلالة مفتوحة تسمح للمتلقي بمشاركة منتج النص في قراءة دلالته.

١١- الحدود بين الأفعال الانتهائية واللاانتهائية في لغة الشعر ليست قطعيّة الدلالة وذلك لأن السياق يؤثر في الفعل ونهايته.

## الهوامش

١- الأفعال اللاشخصية في العربية: تحليل تركيبي دلالي في ضوء علم اللغة التقابلي، د/ علاء إسماعيل حمزاوي، د.ت.مجلة آداب المنيا، ص. ٣

٢- اللغة العربية معناها ومبناها، د/ تمام حسان، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٢٤٠

٣- السابق ٢٤٣

٤- الزمن النحوي في اللغة العربية، د/ كمال رشيد، عالم الثقافة، عمان-الأردن، ٢٠٠٨، ص.١٠٠

٥- الزمن واللغة، د/ مالك يوسف المطلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦، ص٢٣.

٦- في النحو العربي: نقد وتوجيه، د/مهدي المخزومي،دار الرائد العربي، بيروت، ط. ٢، ١٩٨٦، ص١٤٥

٧- السابق: ١٤١

8- Telicity and the syntax-semantics of the object and subject, Miren J. Hodgson, Dissertation.com, Boca Raton, Florida, U.S.A, 2006, p. 8

9- Arabic verbs, Warwick Danks, p. 158 and Aspect: An Introduction to the Study of Verbal Aspect and Related Problems, Bernard Comrie, Cambridge University press, 1976, p.3

١٠- يُنظر: دلالة الزمن في العربية: دراسة النّسق الزمني للأفعال، عبد المجيد جحفة،ط.١، ٢٠٠٦، دار توبقال، المغرب، ص ٣٩-٤٤.

11- Merriam Webster Dictionary, Telic, and Dictionary of Linguistics, Ramzy Munir Baalabki, Darel-ilm lilmalayin, Lebanon, 1990.p. 499

12- The Oxford Handbook of tense and aspect, eds: Robert I. Binnick, Oxford university press, 2012,

p. 721-723. & Concise Dictionary of Linguistics, P.H. Mathews, Oxford University Press 1997, p.373, & A dictionary of linguistics & phonetics, David Crystal, Blackwell, 6th edition, 2008, p.42, & 478-479.

13- Structuring events: a study in the semantics of aspect, Susan Rothestien, Wiley & Blackwell, 2008, 157

14- The Arabic Verb: form and meaning: the vowel lengthening patterns, Warwick Danks, John Benjamins, Amsterdam, and New York, 2011, p. 157

15- Aspects: an introduction, Comrie, p.1-2

16- Language and Meaning: The Structural Creation of Reality, Christopher Beedham, John Benjamins, 2005, 19

١٧- عرض د/ كمال رشيد في كتابه ( الزمن النحوي ) لأهمية الزمن الصرفي والنحوي للفعل من خلال تتبع آراء النحاة القدماء والمحدثين، وعرض لكيفية تأثير الزمنين الصرفي والنحوي في توجيه الدلالة الزمنية للفعل فعرض للمصادر والمشتقات وتناول ما يسمى بالزمن الدائم وهو المتمثل في دلالة اسم الفاعل، كما عرض لاختلاف الدلالة النحوية من الماضي الذي يعنى به الاستقبال وغير ذلك.. يُنظر تفصيل ذلك في: الزمن النحوي، د/ كمال رشيد، ص ٣٩ – ٩٨.

18- Telicity and the syntax semantics, Hodgson, p. 11

19- Telicity in the second language, Roumyana Slabokova, John Benjamins, Amsterdam, New York, 2001, p.4, and The Parameter of aspect,

Carlota s. Smith, Kluwer Academic, Springer, 2nd edition, 1997.

20- On the necessity of distinguishing between (un)boundedness and (a)telicity, Ilse Depraetere, Linguistics and philosophy, vol.18, no.1, Feb.,1995, p.2-3

21- Linguistics in Philosophy, Zoe Vendler, Cornell University Press, 1967, p. 97

22- Arabic verbs, p.162

23- Telicity and the syntax-semantics of the object and subject, Miren J. Hodgson, Dissertation.com, Boca Raton, Florida, U.S.A, 2006, P.9-10

24- Verbs and times, Vendler (1957) Richard Moot, 2011, p. 40, and, Linguistics in Philosophy, p. 99-114

25- Telicity, change, and state: a cross-categorical view of event structure, eds: Louise McNally, Violete Demonte, Oxford University Press, 2012, p.2

26- Linguistics in philosophy, Vendler, p.106-107, & Telicity, Hodgson, p. 9-10

27- Telicity, p.9-10 & The parameter of aspect, p. 28

28- Telicity, p.9-10

29- The parameter of aspect, p. 28

30- Telicity, p. 9-10 & The parameter of aspect, p. 28

31- Telicity, p.10

32- Verbs and tense, Richard Mott

33- Telicity and durativity: a study in Dène Sutiné (Chipewayan) and German, Andrea Wilhelm Routledge, 2016, 2nd edition, p. 3

34- A theory of Aspectuality, The interaction between temporal and atemporal structure, Henk J. Verkuyl, Cambridge University Press, 1993-1996, p. 34 للكتاب طبعتان الأولى صدرت عام ١٩٩٣، والثانية عام ١٩٩٦، وقد اطلعت على الطبعتين ولم أجد فارقا بينهما واعتمدت في الاقتباس على الطبعة الثانية

35- Structuring events: p. 158

36- Arabic verb, Warwick Danks, p. 168

37- Arabic verb, p. 168 and A Semantic and Pragmatic Model of Lexical and Grammatical Aspect, Mari B. Olsen, Routledge, Uk, 1997, p. 60- 70

38- Word meaning and Montague grammar: the semantics of verbs and times in generative semantics and Montague's PTQ, David R. Dowty, Dorkluwer Academic Publishers, Boston & London, 2nd edition, 1991, p. 137-139, and Telicity, Change, and State, Lauise McNally, p.3

39- Frame theory with first order comparators: modeling the lexical meaning of punctual verbs of change with frames, Sebastian Löbner, in Logic, Language, and Computation, 11th international Tbilisi symposium on 21-25- February 2015, Springer.

40- The parameter, p.28

41- Achievements, durativity and scale, Zsofia Gyarmathy, Logos Verlag Berlin GmbH, 2015, p. 3

42- Lexical Functions in lexicography and natural language processing, Leo Wanner, John Benjamins Publishing, Amsterdam, New York, 1984, p. 176.

43- Telicity, Hodgson, p.10

44- The Parameter, p. 31

45- The parameter p. 32

46- Aspect: an introduction to the study of verbal aspect and related problems, Bernard Comrie, Cambridge University Press, 1998, p.44

47- Tempus, Askekt, Aktinosart, Tubingen, Klein, Niemeyer, 1974, p. 46

٤٨- أحمد عبد المُعطي حجَازي، شاعر وناقد مصري مُعاصر، ولد في تلا بالمنوفية عام ١٩٣٥، وهو من رواد التجديد في الشعر المعاصر، حصل على عدّة جوائز شعريّة، منها جائزة كفافيس للشّعر عام ١٩٨٩، وجائزة الشعر الإفريقي عام ١٩٩٦، وجائزة الدّولة التّقديريّة عام ١٩٩٧، له دواوين شعريّة مُتعددة.

٤٩- ديوان (طَلَل الوقت)، أحمَد عبد المُعطي حجَازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.١، ٢٠١١، ص ٦

٥٠- طلل الوقت، ص ٧

٥١- السابق، ص ٦

٥٢- السابق، ص ٧

٥٣- السابق، ص ٧

٥٤- السابق، ص ٧

٥٥- السابق، ص ٨

٥٦- السابق، ص ١٠

٥٧- السابق، ص ١١
٥٨- السابق، ص ١٠-١١
٥٩- السابق، ص ١٤
٦٠- السابق، ص ٦
٦١- السابق، ص ١٠
٦٢- السابق، ص ١٢
٦٣- السابق، ص ٦
٦٤- السابق، ص ١٠
٦٥- السابق، ص ١٢-١٣
٦٦- السابق، ص ١٣
٦٧- السابق، ص ١٤
٦٨- يُشير عنوان القصيدة إلى الساعة التي تعرّض فيها ( نجيب محفوظ ) للاعتداء من أحد خفافيش الظلام.
٦٩- ديوان طلل الوقت، ص ٤٧
٧٠- السابق، ص٤٥
٧١- السابق، ص ٤٢
٧٢- السابق، ٤٥
٧٣- السابق، ص ٤٧
٧٤- السابق، ص ٤٢
٧٥- السابق، ص ٤٣
٧٦- السابق، ص ٤٥
٧٧- السابق، ص ٤٨-٤٩
٧٨- السابق
٧٩- السابق، ص ٦٧-٦٨
٨٠- السابق، ص ٦٨-٦٩
٨١- السابق، ص ٧٤
٨٢- السابق، ص ٦٨
٨٣- السابق، ص ٦٩
٨٤- السابق،ص ٧٢

٨٥- السابق، ص ٧٣
٨٦- السابق، ص ٧٤
٨٧- السابق، ص ٧٤-٧٥

## المصادر والمراجع

### أولا المصادر :

١- أحمد عبد المعطي حجازي، ديوان طلل الوقت، الهيئة المصريّة للكتاب، ط. ١، ٢٠١١ .

### ثانيًا المراجع العربيّة :

٢- تمام حسّان، اللغة العربيّة معناها مبناها، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٤ .

٣- علاء إسماعيل حمزاوي، الأفعال اللاشخصيّة في العربيّة: تحليل تركيبي دلالي في ضوء علم اللغة التقابلي، مجلّة كليّة الآداب، المنيا، د.ت.

٤- عبد المجيد جحفة، دلالة الزمن في العربية: دراسة النّسق الزمني للأفعال، دار توبقال، المغرب، ط.١، ٢٠٠٦.

٥- كمال رشيد، الزمن النحوي، عالم الثقافة، الأردن،ط.١، ٢٠٠٨.

٦- مالك يوسف المطلبي، الزّمن واللّغة، الهيئة المصريّة للكتاب، ١٩٨٦.

٧- مهدي المخزومي، في النّحو العربي: نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط.٢، ١٩٨٦

### ثالثًا: المراجع الأجنبيّة :

٨- Andrea Wilhelm, Telicity and durativity: a study in Dëne Sutiné (Chipewayan) and German, Routledge, 2nd edition, 2016

٩- Bernard Comrie, Aspect: An Introduction to the Study of Verbal Aspect and Related Problems, Cambridge University press, 1976.

١٠- Aspect: an introduction to the study of verbal aspect and related problems, Bernard Comrie, Cambridge University Press, 1998.

١١- Carlota s. Smith, The Parameter of aspect, Kluwer Academic, Springer, 2nd edition, 1997.

١٢- Christopher Beedham, Language and Meaning: The Structural Creation of Reality, John Benjamins, 2005

١٣- David Crystal, A dictionary of linguistics & phonetics, Blackwell, 6th edition, 2008

١٤- David R. Dowty, Word meaning and Montague grammar: the semantics of verbs and times in generative semantics and Montague's PTQ, Dorkluwer Academic Publishers, Boston & London, 2nd edition, 1991

١٥- Henk J. Verkuyl, A theory of Aspectuality, The interaction between temporal and atemporal structure, Cambridge University Press, 1993-1996

١٦- Ilse Depraetere, On the necessity of distinguishing between (un)boundedness and (a)telicity, Linguistics and philosophy, vol.18, no.1, Feb.,1995

١٧- Klein, Niemeyer, Tempus, Askekt, Aktinosart, Tubingen, 1974

١٨- Leo Wanner, Lexical Functions in lexicography and natural language processing, John Benjamins Publishing, Amsterdam, New York, 1984, p. 176.

١٩- Louise McNally, Violete Demonte, Telicity, change, and state: a cross-categorical view of event structure, Oxford University Press, 2012,

٢٠- , A Semantic and Pragmatic Model Mari B. Olsen of Lexical and Grammatical Aspect, Routledge, Uk, 1997

٢١- Miren J. Hodgson, Telicity and the syntax-semantics of the object and subject, Dissertation.com, Boca Raton, Florida, U.S.A, 2006.

٢٢- P.H. Mathews, Concise Dictionary of Linguistics, Oxford University Press 1997

23- Dictionary of Linguistics, Ramzy Munir Baalabki, Darel-ilm lilmalayin, Lebanon, 1990.

24- Richard Moot, Verbs and times, Vendler (1957) 2011

25- Robert I. Binnick, The Oxford Handbook of tense and aspect, Oxford university press, 2012

26- Roumyana Slabokova, Telicity in the second language, John Benjamins, Amsterdam, New York, 2001

27- Sebastian Löbner, Frame theory with first order comparators: modeling the lexical meaning of punctual verbs of change with frames, in Logic, Language, and Computation, 11th international Tbilisi symposium on 21-25- February 2015, Springer.

28- Susan Rothestien, Structuring events: a study in the semantics of aspect, Wiley & Blackwell, 2008

29- Warwick Danks, The Arabic Verb: form and meaning: the vowel lengthening patterns, John Benjamins, Amsterdam, and New York, 2011

30- Zoe Vendler, Linguistics in Philosophy, Cornell University Press, 1967,

31- Zsofia Gyarmathy، Achievements, durativity and scale, Logos Verlag Berlin GmbH, 2015